

المصنّفات الحديثيّة التّونسيّة من الفتح الإسلامي إلى القرن السّادس للهجرة

د. نادر بن محسن محمدي التونسي
(باحث في علم الحديث، جامعة الزيتونة، تونس)

الملخص

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود علماء تونس في خدمة السنة النبوية من خلال استعراض المصنّفات الحديثية التي ألّفت في بلاد إفريقية منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن السادس الهجري، والكشف عن تنوعها العلمي ومنهجها في التصنيف. اعتمد الباحث المنهج التاريخي الوصفي الاستقرائي، من خلال تتبع المصادر الأصلية وكتب التراجم والطبقات والفهارس، وجمع أسماء المصنّفات وتحليلها وتصنيفها وفق موضوعاتها. وتوصل البحث إلى أن علماء تونس أسهموا إسهامًا بارزًا في مختلف فنون الحديث روايةً ودرايةً، فألفوا المسانيد، والجوامع، والأجزاء الحديثية، والمختصرات، والأمال، والعوالي، كما برعوا في شروح كتب السنة، وفي مؤلفات غريب الحديث، والكتب الجامعة بين الحديث والفقه، إضافة إلى كتب الطبقات والتراجم والسير. كما أبرز البحث أن المدرسة الحديثية التونسية تميزت بالجمع بين الرواية والدراية، وبالاهتمام بخدمة الموطأ والصحيحين، وبالربط بين الحديث والفقه المالكي، مما أسهم في ترسيخ الهوية العلمية لبلاد إفريقية وإثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة. وأوضح البحث أن عددًا كبيرًا من هذه المصنّفات فقد مع مرور الزمن، بينما بقيت أخبارها محفوظة في كتب الفهارس والتراجم، ووصلت بعض مؤلفاتها مطبوعة أو مخطوطة، وهو ما يؤكد عمق الحركة العلمية في تونس ومكانتها في تاريخ التأليف الحديثي. ويخلص البحث إلى أن التراث الحديثي التونسي يمثل رصيّدًا علميًا مهمًا يستحق مزيدًا من التحقيق والدراسة والإحياء، لما يشتمل عليه من جهود أصيلة في حفظ السنة النبوية وخدمتها، وإبراز إسهام علماء إفريقية في بناء الحضارة الإسلامية وتطور علوم الحديث.

الكلمات المفتاحية: علماء تونس، المصنّفات الحديثية، الفتح الإسلامي، السنة النبوية.

المقدمة : يعتبر ازدهار حركة التأليف في المدرسة الحديثية التونسية في القرون الأولى سمة من أهم سماتها، حيث بذل العلماء تونس جهودًا كبرى في تصنيف المؤلفات الحديثية بمختلف أنواعها حيث لم يتركوا علمًا من العلوم الحديث إلا وكانت لهم مشاركة في التأليف فيه، سواء كان في جانب الرواية أو جانب الدراية، وهو ما كشف لنا عن مدى العناية الكبرى التي أولاها علماء تونس في خدمة السنة النبوية المطهرة وحبهم الفائق لها الذي غرسه فيهم الصحابة الفاتحون والتابعون المعلمون والأجيال التي بعدهم، ومن الأمور التي يجب الإشارة إليها أنه مهما بذل الباحث جهدًا في معرفة العدد الحقيقي والحجم الكامل لهذه الحركة العلمية التأليفية، فإنّه لن يصل إلى الصورة الكاملة لها، وذلك لما تعرّضت له المكتبة الإسلامية السنية ببلادنا من خراب ودمار على مرّ القرون الأولى من قبل الشيعة العبيديين والأعراب في ثورتهم على القيروان التي صادروا فيها الكتب، وأتلفوها وحرّقوها ومنعوا تداولها، ولكنّ ما وصلنا من المصادر والمراجع بفضل الله يكشف لنا عن أبرز وأشهر هذه المصنّفات التي كانت متداولة، وعن مدى هذه الحركة التأليفية الحديثية من فتح الإسلامي إلى القرن السادس للهجرة. وتتمثل خصوصية هذا العمل فيما يلي:

- محاولة جمع كلّ المصنّفات الحديثية التونسية رواية ودراية من خلال المصادر التي وصلتنا.
- جمع مصنّفات كلّ علم من علوم الحديث على حدة وترتيبها ترتيباً تصاعدياً حسب سنة وفاة مؤلفيها.
- التّصنيف على أهم المصادر والمراجع التي ذكرت هذه المصنّفات.
- معرفة أهم أنواع علوم الحديث التي اعتنى علماء تونس بالإكثار من التّصنيف فيها، وهو ما يعكس ملامح وسمات المدرسة الحديثية التونسية.
- معرفة أهم أعلام الحديث التونسيين الذين أكثروا التّصنيف في علوم الحديث وبرعوا فيه.
- معرفة أهم المصنّفات الحديثية التي وصلتنا وطبعت ويمكن الاستفادة منها.
- وقد قسّمت بحثي هذا إلى مقدّمة ومبحثين اثنين: المبحث الأول خصّصته لبيان المصنّفات الحديثية التونسية المتعلقة بجانب الرّواية، والمبحث الثاني للبيان المصنّفات الحديثية المتعلقة بجانب الدّراية، وضمت تحتها جملة من المطالب التي تتعلق بعلوم الحديث التي تدرج هذه المصنّفات تحتها، ثمّ ختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت فيه من نتائج.

المبحث الأول: المصنّفات الحديثية التونسية (المتعلقة بالرّواية)

المطلب الأول: الدّواوين والسّماعات

يعتبر مصطلح "الدّواوين" من المصطلحات الخاصّة عند أهل إفريقية في القرون الأولى من خلال استقراي وتتبّعي له في الكتب، ويراد به مجموع سماعات الرّاوي التي سمعها عن شيخ معين أو كلّ شيوخه دون مراعاة أحد مناهج التّصنيف المعينة التي انتهجها المحدثون المعروفة، كما سيأتي بيانه في المطالب القادمة، وقد شاعت هذه التسمية عند أهل إفريقية خاصة عقب الرحلات الحديثية الأولى التي شدّها أهل البلد وعودتهم إلى الديار، ومن أشهر هذه الدّواوين والسّماعات العامّة التي ذكرتها لنا المصادر :

1- ديوان خالد بن أبي عمران التجيبي (125هـ) :

الإمام الكبير الذي كان له السبق في شدّ الرحلة نحو المشرق لسماع أعيان التابعين واستفتائهم في أسئلة أهل البلد، وقد جمع في ديوانه هذا أسئلته الفقهية وسماعاته الحديثية عنهم، وحدّث به عند عودته بإفريقية، فكان له السبق في الرّحلة والتدوين. وقد سمعه أبو العرب من أبي زكرياء الحفري وشاع في إفريقية.¹

2- سماعات أبي عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم شعباني المعافري (156هـ) :

كان من كبار التابعين بإفريقية سمع حبر الأمة عبد الله بن عباس الصّحابي الجليل، وقد دوّن هذه السّماعات في رسالة حدّث بها أهل إفريقية وشاعت عنه، وحدّث بها أبو الحسن البهلول عمر و بن صالح التّجبيبي (233هـ).²

3- سماعات أبي زياد رباح اللّخمي القيرواني (172هـ) :

وقد جاءت هذه السماعات كلها من طريق عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي المدني مولى أم سلمان الذي ثرّكت الرواية عنه بسبب المناكير التي رواها، وقد جمع هذه السماعات في كتاب.³

4- سماعات عن الإمام مالك لأبي مسعود عباس بن أشرس الأنصاري التونسي (176هـ) :

صاحب علي بن زياد، الذي ارتحل معه للإمام مالك، ودوّن عنه هذه السماعات في كتاب.⁴

¹ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ص246، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط 2، سنة 1994م، 163/1، ابن زياد (علي) قطعة من موطأ بن زياد، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، سنة 1978م، ص15 وما بعدها، شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس، الدار العالمية للكتاب الإسلامي- الرياض، ط 1، سنة 1411 هـ، ص772.

² ذكره : ابن التّغري بردي (أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، ص237/2، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2014م، ص77.

³ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص47، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 300/1.

⁴ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص253، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 253/1.

- 5- ديوان عبد الله بن فروخ الفارسي الإفريقي (176هـ)
وهو ديوان جمع فيه سماعته عن الإمام مالك وسفيان الثوري وابن جريج وأبي حنيفة وغيرهم من الأعلام في رحلته إلى المشرق وسمعه منه أهل القيروان.⁵
- 6- سماعات محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي (ت بعد 179هـ) :
وهي سماعات كبرى تقع في ثلاثة أجزاء، وله سماعات أخرى عن الليث بن سعد (175هـ) وقد سمعها عنه أهل إفريقية ورواها عنه المحدث ابن وضاح الأندلسي.⁶
- 7- ديوان عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني (190هـ) :
الإمام الكبير قاضي إفريقية، وقد جمع في ديوانه هذا سماعاته عن الإمام مالك في غير الموطأ، كما يفهم هذا من عبارته عياض في المدارك حيث قال : "وله سماع من مالك مدون انقطع. ومنه في المجموعة مسائل. وسمع الموطأ"⁷ وقد أكثر من سماع الثوري ويحتمل أنه أدخل شيئاً من حديثه في ديوانه هذا.⁸
- 8- ديوان عنبسة بن خارجة الغفافي (210هـ) :
دوّن فيه سماعاته عن مالك وأخذه عنه أهل القيروان.⁹
- 9- سماعات يزيد بن محمد الجمحي (212هـ) :
وهي مجموعة كبيرة من السماعات سمعها من الإمام الكبير حماد بن زيد عقب رحلته إلى العراق.¹⁰
- 10- ديوان عبد الله بن المغيرة القرشي التاجر الكوفي القيرواني (ت في أوائل ق3هـ) :
وهو ديوان كبير يعرف بديوان ابن المغيرة، حدّث به فترة توليه القضاء بالقيروان بأمر من عمر بن عبد العزيز.¹¹
- 11- سماعات فرات بن محمد بن فرات العبدي القيرواني (292هـ) :
وهي سماعاته التي رواها عن أهل المدينة وحدّث بها في القيروان فتره تدريسه للحديث بجامع عقبة بن نافع، ووجد منه جزء بمتحف الحضارة والفنون الإسلامية بقرادة القيروان.¹²
- 12- سماعات أبي الرّجال بن حسن بن مؤدب القيرواني (بعد 460هـ) :
وهي مجموعة من أحاديث الزهري وابن عيينة وابن دينار، رواها أبو الرّجال عن أبي بكر محمد بن يحيى بن عمر ، ووجدت منه نسخة بمتحف الحضارة والفنون بقرادة القيروان.¹³

¹ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص34، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 177/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط 1، سنة 1983م، 102/3، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، : دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، سنة 2002م، 91/1.

² ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 290/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 323/3.

³ اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 66/3.

⁴ ذكره: المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 251/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 66/3.

⁵ ذكره: أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص72، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 241/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 317/3.

¹ ذكره : روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص 79، وقال "في مكتبة القيروان الجزء الأول والثاني منه برواية القرشي".

² ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص80، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص79.

³ ذكره : الخشني (محمد بن الحارث) طبقات علماء إفريقية، تحقيق محمد بن شنب، كلية الجزائر، سنة 1915م، ص141، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 410/4، الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري) معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2005م، 244/2، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص79.

⁴ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 110/8، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص79.

المطلب الثاني : المسانيد

المسانيد: وهي من أشهر طرق التصنيف الحديثي التي يعتمد عليها المحدثون وتقوم على جمع أحاديث كل الصحابي على حدة ويكون ترتيب الصحابة فيها إما على حروف المعجم أو السابقة في الإسلام والقدر أو الانتساب لقبيلة أو بلد.¹⁴

ومن أهم هذه المسانيد التي ذكرتها لنا المصادر :

1- مسند الحديث :

لأبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري نزيل تونس (143هـ)، جمعه اسماعيل بن إسحاق القرطبي القاضي المالكي، وهو من مرويات ابن خبير في فرسته.¹⁵

2- مسند الحديث :

لأبي خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني القيرواني (161هـ)، يحتوي المسند على 500 حديث كما ذكر هذا سحنون وقد رواه عنه أبو زكرياء الحفري وابن غانم وابن أبي حسان.¹⁶

3- المسند في الحديث :

لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (256هـ)، الإمام الكبير صاحب التصانيف، وهو مسند كبير كما وصفه بهذا عياض في المدارك.¹⁷

4- مسند الحديث :

لأبي اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني المعروف بالرياضي البغدادي القيرواني (298هـ)، مُدخل رسائل المحدثين إلى إفريقية وأشعارهم، كاتب الأغلبية، العالم بالحديث والأدب. صاحب التصانيف ومن بينها مسنده هذا.¹⁸

5- مسند حديث مالك مما ليس في الموطأ :

لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني (333هـ)، عمد فيه أبو العرب إلى ترتيب أحاديثه على طريقه المسانيد وهو خاص بالمرفوعات المتصلة دون غيرها.¹⁹

المطلب الثالث : الجوامع

الجامع : هي من أجمع وأفضل الطرق التي ينتهجها المحدثون في تصنيف مؤلفاتهم حيث يتم بناؤها على أبواب الدين الكبرى وهي ثمانية أبواب تقريبا : الايمان والتوحيد، والأحكام من عبادات والمعاملات، والأداب، والرقاق، والمناقب، والسير والمغازي، والملاحم والفتن، والتفسير، على تفاوت في التسميات بينها، ويطلق العلماء لفظ الجامع أيضا على الكتب التي اختصت بجمع أحاديث موضوع واحد،²⁰ وفيما يلي بيان أشهر جوامع علماء تونس التي وصلتنا

¹ انظر : الكتاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، سنة 2000م، ص60، الحسيني (الحارث بن علي) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، ص173، (مجموعة من المؤلفين) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص593.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 292/4، الاشيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - تونس، ط1، سنة 2009م، ص124، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص77.

³ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص30.

⁴ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، سنة 1992م، 24/3.

¹ ذكره : ابن العذاري (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان بروفنسال، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط3، سنة 1983م، 163/1، (ابن الأبار) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة - لبنان، سنة 1995م، 147/1.

² ذكره : : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين البعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة 199/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 125/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 362/3، سعد (قاسم علي) جمهرة فقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، سنة 2002م، 990/2.

انظر : الحسيني (الحارث بن علي) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، ص176.²⁰

- 1-الجامع : لأبي زكرياء يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري الإفريقي صاحب التفسير المشهور (200هـ)، وقد وجدت منه قطعة في مكتبة رقادة بالقيروان.²¹
- 2-الجامع لنكت الأحكام المستخرجة من الكتب المشهورة في الإسلام : لأبي القاسم زيدون بن علي السبيبي القيرواني (ت في القرن 4هـ)، وهو كتاب خاص بالأحكام سمعه منه أهل القيروان والأندلس.²²
- 3-الجامع : لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (256هـ)، وهو من أشهر كتبه قال عنه عياض : "وكتابه الكبير المشهور الجامع جمع فيه فنون العلم والفقه فيه عدة كتب نحو الستين"²³
- 4-الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ : لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (386هـ)، وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان وعثمان بن البطيخ رحمهما الله تعالى، عن مؤسسة الرسالة ببيروت والمكتبة العتيقة بتونس سنة 1982م، وقد قسمه إلى مقدمة وواحد وعشرين بابا وختمه بمختصر للمدونة.
- المطلب الرابع : الأجزاء والمختصرات الحديثية الأجزاء الحديثية : وهي المصنفات المشتملة على جمع أحاديث متعلقة بموضوع واحد من مواضيع الدين أو أحاديث عالم واحد وتكون صغيرة الحجم.
- المختصرات : وتطلق في الغالب على اختصار الكتب وتهذيبها، وقد تطلق على المصنفات التي ألقت استقلالاً وأريد بها تقليل الأحاديث والمادة التي فيها طلباً للتسهيل والاختصار.
- ومن أهم الأجزاء والمختصرات الحديثية التي ذكرتها لنا المصادر ما يلي :
- 1-كتاب الزهد
- 2-كتاب في المواعظ
- لأبي جعفر موسى بن معاوية صمادحي (225هـ)، الإمام الكبير الرحالة صاحب التصنيف الكثيرة الذي عرف بحبّه للحديث وتمسكه بمنهجه، وقد ألف هذين الكتابين وبقيّة كتبه الأخرى على طريقة أهل الحديث.²⁴
- 3-كتاب أصول السنن على معاني الآثار وما أتى فيهما من أخبار.
- 4-كتاب النظر إلى الله تعالى يوم القيامة
- 5-كتاب الصراط
- 6-كتاب الميزان
- 7-كتاب الرؤية
- 7-كتاب فضل الوضوء
- 8-كتاب فضل الصلاة
- 9-كتاب النساء
- 10-كتاب فضائل المنستير

¹ ذكره : ابن الجزري (محمد بن محمد بن يوسف) غاية النهاية، مكتبة ابن تيمية، 375/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 56/3.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1982م، ص99، ابن المواق (محمد بن أبي بكر بن خلف) بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2004م، ص122، ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط1، سنة 2000م، ص149.

³ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 23/3.

¹ ذكر الكتابين : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 95/4، سعد (قاسم علي) جمهرة فقهاء المالكية 1289/3، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص80.

كلّهما لأبي زكرياء يحيى بن عمر الكناني الأندلسي القيرواني (289هـ) الإمام الكبير المتفنن المكثّر من التصنيف، الذي استفاد منه أهل القيروان استفادة كبرى، وقد وضع هذه الأجزاء على طريق المحدثين.²⁵

11- كتاب الإستواء :

لأبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح المعروف بابن الحدّاد (302هـ) الإمام الكبير صاحب سحنون الثابت في فتنة العبيديين، وتوجد قطعة منه في متحف الفنون والحضارة الإسلامية بقرّادة القيروان كما ذكر هذا الدكتور الهادي روشو.²⁶

12- كتاب الأشربة :

لأبي عبد الله مالك بن عيسى بن نصر القفصي (305هـ)، الإمام الكبير الرّحالة العالم بالحديث وعلمه ورجاله الذي ارتحل في طلبه عشرين سنة، الذي ثبت في محنته مع العبيديين، وقد صنّفه على طريقه المحدثين.²⁷

13- كتاب الصلّاة :

14- كتاب الوضوء والطهارة :

كلاهما لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني (333هـ):²⁸

15- مجموعة أحاديث :

لأبي محمد ابن أبي زيد القيرواني (386هـ)، وقد ذكر الدكتور حسين شواط وجود نسخة منه في المتحف البريطاني ج.2.8888.²⁹

16- الأربعون حديثاً :

لأبي مروان عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزري القيرواني (ت بعد 575هـ).³⁰

17- الملخص للمتحمّظين مما اتصل إسناده من حديث موطأ مالك بن أنس :

لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (403هـ) الإمام المحدث الكبير، مدخل صحيح البخاري إلى تونس، وهو كتاب اختصر فيه الموطأ ورثه على طريقه المسانيد بجمع حديث شيوخه وترتيبهم على حروف المعجم.³¹

18- كتاب المجالس المكية في الأحاديث النبوية :

19- كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب في الحديث النبوي لأبي شجاع :

كلاهما لأبي حفص عمر بن عبد المجيد الميشاني المهداوي (581هـ).³²

¹ ذكر هذه الكتب : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 359/4، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 355/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 109/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 425/3.

² ذكره : الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري) معالم الايمان في معرفة أهل القيروان 198/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 107/2، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص96.

³ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 124/5، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 121/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 94/4.

⁴ ذكر الكتّابين : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 199/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 125/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 362/3، سعد (قاسم علي) جمهرة فقهاء المالكية 990/2.

¹ ذكره : شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص785، (مجموعة من المؤلفين) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، ط1، سنة 1998م، ص80/1.

² ذكره : (ابن الأبار) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة 271/2، ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي) الذيل والتكملة لكتّابي الموصول والصلة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، سنة 2012م، 256/5، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص84.

³ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 96/7، وكتاب الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ص42، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط3، سنة 1985م، 160/17، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 661/1، الكتّاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة

المشرقة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، سنة 2000م، ص15، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 94/4.

⁴ ذكر الكتّابين : الكتّاني (محمد عبّاد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني) فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، سنة 1982م، ص745، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 423

المطلب الخامس : الأمالي الحديثية

وهي المجالس العلم التي يعقدها الشيوخ لإملاء الحديث على الطلبة من الحفظ أو الكتاب، وهم بالمحابر يدونونها في قراطيسهم وهي أعلى درجات السماع والتحمل لأنّ المحدث يكون مدركا ومتنبها لما يحدث به، والطالب واع لما يسمع وما يكتب.³³ وقد كان لعلماء إفريقية مشاركة في التصنيف على طريقة الأمالي منها :

1- الأمالي:

لعبد الله بن أحمد بن طالب التميمي الإمام القاضي (275هـ)، وتقع هذه الأمالي في ثلاثة أجزاء.³⁴

2- الأمالي:

لأبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح المعروف بن الحدّاد (302هـ)، وقد وجد بعض من هذه الأمالي في مكتبة الجامع القيروان.³⁵

3- الأمالي:

لأبي عمران موسى بن عيسى الفاسي نزيل القيروان (430هـ)، وقد كان موجودا بمكتبة القيروان ثم فقد كما ذكر هذا حسين شواط.³⁶

المطلب السادس : العوالي الحديثية

وهي من المصنّفات المهمة التي يعتنى فيها المحدثون بتحصيل الأسانيد العالية التي قلّت رجالها، وأرادوا فيها حصول شرف القرب إلى النبي ﷺ بأقلّ عدد من الرجال، وقد كان لعلماء إفريقية مشاركة في هذا النوع من التصانيف :

1- عوالي الحديث :

لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني (333هـ).³⁷

2- عوالي الحديث :

لأبي عمران موسى بن عيسى الفاسي نزيل القيروان (460هـ)، وتقع تقريبا في مائة ورقة كما ذكر هذا محمد مخلوف.³⁸

3- عوالي الحديث :

لأبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصّدفي الصفاقسي المعروف بابن الضّابط (ت بعد 440هـ)، المحدث الإمام الكبير الرّحالة، وهي عوال كتبها لأبي محمد بن عتّاب صارت تعرف بعوالي الصّفّاقسي.³⁹

¹ انظر: حاجي خليفة (مصطفى عبد الله) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، سنة 1941م، 160/1، الشكعة (مصطفى) مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، ط5، سنة 2004، ص277. الحسيني (الحارث بن علي) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، ص180.

² ذكره : مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 106/1، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، سنة 2002م، 66/4، كحالة (عمر رضا) معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 25/6.

³ ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 66/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 107/2، النبال (محمد الباهلي) المكتبة الأثرية بالقيروان، دار الثقافة التونسية، سنة 1963م، ص39، شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص777.

⁴ ذكره : شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص777، الشيوخ (ابراهيم) سجل قديم لمكتبة جامع القيروان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد2، جزء2، سنة 1376هـ، ص368.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، ابن فرحون (ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 199/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 125/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 362/3، سعد (قاسم علي) جمهرة فقهاء المالكية 990/2.

ذكره : مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 158/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 10/4.³⁸

³ ذكره : مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 162/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 262/3، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 204/4.

المبحث الثاني : المصنّفات الحديثية التونسية (المتعلقة بالدراية)

المطلب الأول : الشروحات الحديثية

وهي من أكثر التصنيف التي برع فيها علماء إفريقية وأكثروا التأليف فيها، وكان لهم السبق في شرح كثير من أمّهات كتب الحديث في بلاد المغرب والعالم الإسلامي، وسأحاول ذكر كل شروحات كتاب على حدة :

أ - شروحات موطأ الإمام مالك

1- تعليقات واجتهادات على الموطأ :

لعلي بن زياد التونسي (183هـ) مؤسس المدرسة المالكية بتونس ومدخل الموطأ لها، وقد ذكر هذه التعليقات والاجتهادات داخل موطئه وفي القطعة التي وصلتنا نماذج منها⁴⁰، وذكرها أيضا أثناء تدريسه لطلبته كما قال المالكي: "وفسر لهم قول مالك، ولم يكونوا يعرفونه"⁴¹.

2- تفسير الموطأ :

لأبي عبد الله محمد بن سحنون بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني (256هـ) الإمام ابن الإمام فقيه القيروان البارع في التأليف. يقع هذا الشرح في أربع أجزاء.⁴²

3- التامّي في شرح الموطأ :

لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي الطرابلسي الفقيه المحدث الشهير بشروحاته الحديثية المتوفى بتلمسان (402هـ).⁴³ وقد وجدت قطعة من هذا الشرح في خزانة القرويين بفاس رقم 175 وفيه نقص من أوله وآخره.⁴⁴

4- تعليقات على شرح موطأ ابن مزين الأندلسي :

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي القيرواني (ت403هـ) المحدث الفقيه الإمام الكبير مدخل صحيح البخاري إلى تونس، قال عنه حسين شواط : "شرح الموطأ للإمام أبي الحسن القابسي يظهر أنّه جملة من التعليقات، وقد نقل منه صاحب الاستقصاء"⁴⁵.

وقد وجدت هذه المخطوطة في مكتبة القيروان⁴⁶، وقد ذكر صاحباً تحقيق المسالك في شرح موطأ الإمام مالك أنّ الشيخ محمد أبو الجفان التونسي رحمه الله ذكر لهم أن شرح ابن مزين : "عبارة عن شرح للموطأ كان ممّا سأل عنه المؤلّف يحيى بن يحيى اللّيثيّ، وأصنّف بن الفرج، وعيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى، ويملك الأستاذ محمّد أبو الأجفان - رحمه الله - صورة منها، وذكر لنا أنّه تصعب قراءتها لما لحقها من المحو والطمس"⁴⁷.

5- موطأ الموطأ :

لأبي الحسن علي بن أبي طالب العابر القيرواني الفقيه المتكلم (ت قبل 430هـ)، وقال عنه الدكتور الهادي روشو : "جعله كالتمهيد لشرح أحاديث موطأ مالك بن أنس"⁴⁸.

انظر : ابن زياد (علي) قطعة من موطأ بن زياد ص 7 - 9.⁴⁰

المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 1/234.⁴¹
³ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 4/207، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/105، ابن عاشور (محمد الطاهر) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، تحقيق طه بو سريح، دار سحنون للنشر والتوزيع - دار السلام للطباعة والنشر، ط 2، سنة 1428هـ، ص53، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 23/3.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 7/103، الاشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص76، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 1/166، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/164، ابن عاشور (محمد الطاهر) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ص54، كحالة (عمر رضا) معجم المؤلفين 2/194.

² انظر : البلوط (علي الرضا قره) وبلوط (أحمد طوران قره) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط 1، سنة 2001م، 552/1 رقم 1366، وسزكين (الدكتور فؤاد سزكين) تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1991م، 175/3.

شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس 2/778.⁴⁵

⁴ انظر : النبال (محمد الباهلي) المكتبة الأثرية بالقيروان 38-39، وسزكين (الدكتور فؤاد سزكين) تاريخ التراث العربي 5/3898.

⁵ ابن العربي (محمد بن عبد الله أبو بكر) المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، دار الغرب الإسلامي، ط 1، سنة 2007م، 193/1.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 2/83، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص97.

6- تفسير الموطأ :

لعبد الملك مروان بن محمد بن علي القطان الأسدي الأندلسي البوني الأصل ساكن بونة بإفريقية الفقيه المالكي (قبل 444هـ)، وقد روى الناس عنه شرحه هذا.⁴⁹

7- شرح الموطأ :

لأبي الحسن ابن رشيق القيرواني الأديب الشاعر الناقد اللغوي (463هـ). ذكره رياض زادة في أسماء الكتب⁵⁰، والزركلي في الأعلام⁵¹، وذهب محمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين إلى أن هذا الشرح في الحقيقة لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق القيرواني الفقيه والمحدث المتوفى سنة 376هـ بحجّه أنّه لم يكن متخصصا في الحديث ولتشابه الأسماء بينهم⁵²، وتبعه في هذا الدكتور الهادي روشو في مدرسة الحديث في تونس⁵³، وقد طالعت تراجم أبي القاسم عبد الرحمن بن رشيق فلم أجد أحدا نسب إليه هذا الشرح، فتركت هذه النسبة لأبي الحسن ابن رشيق، وأمّا حجتهم بأنّه لم يكن من المحدثين فهذا الأمر ليس دليلا يقينيا، فلا يستبعد أنّه كانت له عناية بالحديث فشرح الموطأ، فقد كان العلماء في زمنه متفنيين في كلّ العلوم وكان الموطأ الكتاب الأول في البلاد يحفظ في الكتاتيب ويقرأه الجميع والله أعلم.

8- الجمع بين الاستذكار والمنتقى :

لأبي الحسن علي بن عبد الله بن داوود بن الحسن اللّمائي القيرواني ثم الأندلسي (537هـ) المعروف بالمالطي الفقيه المحدث، وهو شرح جمع فيه بين كتاب الاستذكار لابن عبد البرّ وكتاب المنتقى لأبي الوليد الباجي، وهما من أفضل الشروح التي اعتنت بالنّاحية الفقهية وتوسعت فيها.⁵⁴

ب - شروحات الصّحّاحين :

1- النصيحة في شرح البخاري :

لأبي جعفر أحمد بن نصر الدّاودي الأسدي الطرابلسي الإفريقي التلمساني (402هـ) وهو معدود من علماء تونس، لكون طرابلس كانت تابعة لإفريقية في التقسيم القديم، حيث يعتبر أول شرح مغربي على صحيح البخاري، وثاني شرح على الإطلاق بعد كتاب أعلام السنن لأبي سليمان الخطابي (388هـ).⁵⁵

2- المعلم بفوائد مسلم :

للإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (536هـ)، وهو أول وأقدم شرح وصلنا من شروح الإمام مسلم، ومفخرة من مفاخر البلاد، وهو شرح أملاه الإمام المازري على طلبته سنة 499هـ وقد حقّقه الشيخ محمد الشاذلي النيفر رحمه الله تحقيقا حسنا وسيأتي التعريف به.⁵⁶

وقد طبع الكتاب عدّة طبعات كلّها بتحقيق الشيخ الشاذلي النيفر: الطبعة الأولى صدرت عن المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون وبيت الحكمة سنة 1987م، وطبعة ثانية: صدرت عن الدّار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر والمؤسسة الوطنية ببيت الحكمة سنة 1991م، والطبعة الثالثة: عن دار الغرب الإسلامي سنة 1992م.

² ذكره : ابن ماكولا (أبو نصر علي بن هبة الله) الإكمال، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، سنة 1961م، 381/7، الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي) جذوة المقتبس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ص342، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 381/7، الأشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص76، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 171/1.

زادة (رياض) أسماء الكتب، دار الفكر - دمشق/ سورية، ط3، سنة 1983م، ص182.⁵⁰

⁴ الزّركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 191/2.

انظر : محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 354/2.⁵²

روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص97.⁵³

¹ ذكره : ابن الأبار) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلّة 243/3، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي ص281، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 186/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 243/4.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 103/7، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين البعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 166/1، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 164/1، الثعالبي (محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، سنة 1995م، 147/2، كحالة (عمر رضا) معجم المؤلفين 195/2.

³ ذكره : ابن عطية (عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن) فهرسة ابن عطية، دار الغرب الإسلامي - بيروت/ لبنان، ط2، 1983م، ص139، بامخرمة (أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج - جدة، ط1، سنة 2008م، 116/4، ابن عماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1986م، 186/6، والبغدادي (إسماعيل باشا) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، 156/1، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 187/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 236/4.

وقد ذكرت بقية شروحات علماء تونس الأخرى التي ووضعت على الموطأ والصحيحين إلى عصرنا الحاضر في كتاب "جهود علماء تونس في خدمة الموطأ بن أنس" وكتاب "عناية علماء تونس الصحيحين".

ج- شروحات أخرى :

1-كتاب معاني الأخبار :

لأبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح المعروف بابن الحدّاد (302هـ)، وهو كتاب شرح فيه مجموعة من الأحاديث يرويها بأسانيده، وتوجد قطعة منه في متحف الفنون والحضارة الإسلامية بقرعة القيروان، والمكتبة الوطنية بتونس.⁵⁷

المطلب الثاني : غريب الحديث

وهي المصنّفات التي تعنتي بشرح الكلمات والألفاظ والمعاني الغامضة والمبهمة الواردة في متون الأحاديث النبوية ومن أشهر مصنّفات علماء القيروان في هذا الفن التي ذكرت :

1- كتاب غريب الحديث :

لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (ت256هـ)، ويقع في ثلاثة أجزاء كما ذكر هذا عياض.⁵⁸

2- كتاب غريب الحديث :

ليوسف بن عبد الله القفصي التميمي اللغوي المحدث الفقيه (ت336هـ)، وقد انتصر في كتابه هذا لأبي عبيد القاسم بن سلام على ابن قتيبة الدينوري في مسائل متعلقة بغريب اللغة.⁵⁹

3- نظم كتاب الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام :

لأبي الحسين علي بن عبد الغني الحصري الفهري (ت488هـ).⁶⁰

4- شرح غريب ألفاظ المدونة :

للجبي⁶¹ المتوفى في القرن 5 هـ، وهو شرح يشتمل على شرح غريب ألفاظ الأحاديث النبوية في مدونة الإمام سحنون، وقد طبع هذا الشرح بتحقيق محمد محفوظ عن دار الغرب الاسلامي بيروت سنة 1982م.

المطلب الثالث : المصنّفات الجامعة بين الحديث والفقه

وهي مصنّفات توخى فيها مؤلفوها الجمع بين الفقه والحديث على طريقة المدرسة التونسية المالكية الجامعة بين تفرع المسائل الفقهية والاستدلال عنها بالأحاديث وآثار الصحابة والتابعين وأقوال أئمة المذهب، ومن هذه المؤلفات :

1- ديوان خالد بن أبي عمران :

لخالد بن أبي عمران التجيبي التونسي (ت125هـ)، الذي حصله من رحلته إلى المشرق، وقد سبق ذكره في عنصر الدواوين والسماعات، وقد ذكرت بأنّه جمع فيه بين أحاديثه التي سمعها والمسائل التي أخذها عن شيوخه، وذهب الشيخ محمد الشاذلي النيفر إلى أن لخالد بن أبي عمران كتابين كبير دون فيها المسائل على القاسم وسالم وسليمان والثاني كتاب تضمن أجوبة القاسم وسالم عن أسئلة أهل القيروان، والكتابان مبنيان بالأساس على الحديث النبوي على طريقة الإمام مالك بن أنس في الموطأ.⁶²

¹ ذكره : الزبيدي (محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مزحج) طبقات النحويين، دار المعارف، ط2، ص239، النبال (محمد الباهلي) المكتبة الأثرية بالقيروان ص39، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 107/2،

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 24/3.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 26/6، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 278/2، عبد الوهاب (حسن) كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين التونسيين، الدار العربية للكتاب، سنة 2001م، 45/3، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص96.

² ذكره : الاشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص552، الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي) معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1993م، 1808/4، (مجموعة من المؤلفين) موجز دائرة المعارف الإسلامية 3979/13، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص97.

لا يعرف اسمه وليس له ترجمة.⁶¹

¹ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص246، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 163/1، ابن زياد (علي) قطعة من موطأ بن زياد ص18.

2- كتاب خير من زنته :

لأبي الحسن علي بن زياد التونسي (173هـ)، الإمام الكبير مدخل الموطأ وجامعي الثوري للبلاد التونسية، وهو كتاب تضمن مسائل فقهية في الطلاق والبيوع ومعها أدلتها، ونسبه بعضهم لابن الأشرس بناء على قول لسحنون.⁶³

3- ديوان عبد الله بن فروخ :

لأبي محمد عبد الله بن فروخ الفارسي الإفريقي (176هـ)، وقد سبق ذكره أيضا في قسم الدواوين والسّماعات، وقد جمع فيه أيضا سماعاته الحديثية وسؤالاته الفقهية لأبي حنيفة ومالك.⁶⁴

4- ديوان البهلول بن راشد :

لأبي عمرو البهلول بن راشد الحجري القيرواني (ت183هـ)، الإمام الكبير الرّحالة الزّاهد، وهو ديوان كبير جمع فيه سماعاته الحديثية والآراء الفقهية التي أخذها عن مالك والثوري، ويرجّح بينها.⁶⁵

5- كتاب دحمان :

لدحمان بن معافى السيوري القيرواني (ت302هـ)، وهو كتاب كبير جمع فيه عدّة علوم من فقه وحديث وتراجم للرّجال، وقد عرف باسمه "كتاب دحمان" وقد نقل منه الحافظ الخشني في طبقاته.⁶⁶

6- كتاب الممهد :

لأبي الحسن علي بن أبي بكر المعافري القابسي (ت403هـ)، الإمام الكبير مدخل صحيح البخاري لإفريقية، وهو كتاب كبير بلغ ستين جزءا مات ولم يكمله، وهو غزير الفوائد، جمع فيه بين الحديث والفقه وأجازه لجماعة كأبي عمرو الدّاني المقرئ.⁶⁷

7- زيادات الأمّهات والنّوادر :

لأبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد اللّبيدي القيرواني (446هـ)، جمع فيه بين موطأ الإمام مالك والنّوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني.⁶⁸

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 80/3، سعد (قاسم علي) جبهة فقهاء المالكية 851/2، علي (محمد إبراهيم) اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة - دبي، ط1، سنة 2000م، ص94.
³ ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص34، المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 177/1-1800، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 102/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 251/5.
⁴ ذكره : (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 201/1، كحالة (عمر رضا) معجم المؤلفين 81/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 81/3.

⁶⁶ ذكره : الخشني (محمد بن الحارث) طبقات علماء إفريقية ص162، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص86.
² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 96/7، ابن عبد الهادي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، سنة 1996هـ، 277/3، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) سير أعلام النبلاء 145/1، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 102/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 145/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 49/4.
³ ذكره : الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، سنة 1992م، 957/9، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 484/1، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 163/1، الثعالبي (محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي 242/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 208/4.

المطلب الرّبع : كتب الطبقات

1- طبقات العلماء :

لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (ت256هـ)، ويقع في سبعة أجزاء، وهو أول مصنف وضع على نظام الطبقات بإفريقية.⁶⁹

2- طبقات رجال إفريقية

3- طبقات عبّاد إفريقية

4- طبقات مفسري إفريقية

5- طبقات أهل البصرة

6- طبقات علماء إفريقية وتونس

كلّها لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (333هـ)، الذي برع في التّأليف على نظام الطبقات.⁷⁰ ولم تصلنا كلّها إلا كتاب الأخير "طبقات علماء إفريقية وتونس" وقد طبع أوّل مرّة في الجزائر بتحقيق محمد العربي شنب سنة 1914م، ثمّ طبع مرّة أخرى بتحقيق علي الشّابي ونعيم اليافي عن الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985م.

7- طبقات فقهاء المالكية

8- طبقات علماء إفريقية

كلاهما لمحمد بن الحارث بن أسد الخشني الأندلسي القيرواني الإمام الكبير صاحب التصنيف (361هـ).⁷¹ وقد وصلنا منها كتاب طبقات علماء إفريقية وهو إكمال وضعه لكتاب أبي العرب الذي سبق الحديث عنه، وقد طبع هذا الكتاب سنة 1914هـ بتحقيق محمد العربي أبي شنب بالجزائر صلبة طبقاته أبي العرب، وطبع مرة ثانية بتحقيق محمد زينهم عن مكتبة المدبولى سنة 1993م، وجعله كتابا مستقلا.

9- الطبقات :

لأبي بكر عتيق بن خلف التجيبي المحدث الفقيه.⁷²

10- رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية والقيروان وزهادهم نساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم
لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت بعد 484)، وقد طبع الكتاب أوّل مرّة في القاهرة تحت إشراف مكتبة النهضة المصرية سنة 1951م بتحقيق حسين مؤنس، ولم يخرج إلا الجزء الأوّل، ثم طبع في مرة ثانية بتحقيق البشير البكوش سنة 1994م عن دار الغرب الإسلامي، وأعاد فيها تحقيق الجزء الأوّل وأخرج الجزء الثاني في عمل جليل. وقد تناولت دراسة كلّ كُتب طبقات علماء تونس التي وصلتنا في رسالتي للماجستير " جهود علماء تونس في علم طبقات الرّواة".

¹ ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 131/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 24/3.

² ذكر هذه الكتب : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص29، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 125/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 361/3.

¹ ذكر الكتابين : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 267/6، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين البعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 141/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 206/2.

² ذكره : الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري) معالم الايمان في معرفة أهل القيروان 198/3، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 158/1، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 201/4، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 166/1.

المطلب الخامس : كتب التراجم والسير وفضائل ومناقب العلماء

1- كتاب شيوخ مالك⁷³

2- كتاب السير : وهو كتاب ضخمة يقع في عشرين جزء.⁷⁴

كلاهما لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (ت256هـ)

3- مناقب سحنون بن سعيد وسيرته وأدبه :

4- كتاب مناقب بني تميم:

5- فضائل مالك:

كلها لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (ت333هـ).⁷⁵

6- فضائل مالك بن أنس :

لأبي بكر محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد اللخمي (ت333 هـ).⁷⁶

7-كتاب الرواة عن مالك :⁷⁷

8- الاقتباس في تراجم العلماء :⁷⁸

9- التعريف في التراجم⁷⁹

10- أخبار الفقهاء والمحدثين⁸⁰

11- تاريخ العلماء الأندلس⁸¹

12- أخبار القضاة بالأندلس⁸²

13- مناقب سحنون⁸³

كلها للإمام الكبير محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني (ت361 هـ).

14- كتاب الافتخار بمناقب وشيوخ القيروان وما تعلق بهم من تاريخ فقهاء الأمصار:

لأبي بكر عتيق بن خلف التجبي (ت422هـ).⁸⁴

15- تعليق في تراجم المالكية :

لأبي عمران موسى بن عيسى الفاسي القيرواني (ت430هـ)، قال عنها عياض:"تعالق وجدتها بخط أبي عمران

الفاسي"⁸⁵

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 200/1، شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص694.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 24/3.

³ ذكر هذه الكتب : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 199/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 126/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 362/3.

⁴ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 288/5، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 197/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 126/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 200/4.

⁵ ذكره : ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 141/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 207/2.

⁷⁸ ذكره : الخشني (محمد بن الحارث) طبقات علماء إفريقية ص213، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 206/2.

⁷⁹ ذكره : الخشني (محمد بن الحارث) طبقات علماء إفريقية ص136 - 145 - 237.

² ذكره : الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي) جذوة المقتبس ص53، الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، سنة 1976م، ص71،

³ ذكره : ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 206/2.

⁴ ذكره : الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي) جذوة المقتبس ص53، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 206/2.

⁵ ذكره : ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 141/1.

⁶ ذكره : مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 166/1، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 201/4، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 158/1.

⁷ ذكره : ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 29/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 10/4.

16- مناقب الربيع بن القطان

17- مناقب أبي الفضل الممسي

18- مناقب أحمد بن نصر

19- مناقب أبي إسحاق السبائي

20- مناقب أبي مروان بن عبد الملك بن نصر

كلّها لأبي عبد الله الحسين بن أبي العباس بن عبد الرحمن الأجدبي (ت432هـ).⁸⁶

21- كتاب أخبار العلماء شرقاً وغرباً :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق القيرواني (ت بعد 444هـ).⁸⁷

المطلب السادس : كتب الجرح والتعديل

1- كتاب تمييز ثقات المحدثين وضعفاهم وأسمائهم وكناهم :

لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (ت333هـ)، ذكره أبو العرب في طبقاته مرتين⁸⁸، وقال الدكتور الهادي روشو: "هكذا ورد اسمه حسب مؤلفه في كتابه طبقات علماء إفريقية، وورد اسمه على ظهر الورقة الأولى ممّا تبقى من الكتاب بمكتبة عقبة بن نافع هكذا" (تمييز ثقات المحدثين وضعفاهم وأسمائهم وكنائهم) ويطلق عليه ابن يونس وابن حجر اسم (الضعفاء)⁸⁹.

2- رساله في تزكية الشهود وتجريحهم :

لأبي الحسين علي بن أبي بكر المعافري القابسي (ت304هـ)، وقد حقّقه محمد محفوظ، وصدر عن دار الغرب الإسلامي سنة 1402 هـ.⁹⁰

المطلب السابع: فهارس الشيوخ

وهي مصنّفات يجمع فيها المؤلفون أسماء شيوخهم وتسمّى أيضاً بالمشيخات أو البرامج أو معاجم الشيوخ أو الأثبات، وهي مصنّفات يعتمد فيها المؤلفون إلى جمع أسماء شيوخهم، ثمّ يذكرون مرويات كلّ واحد منهم على حدة، ومن هذه المصنّفات التي ألفها علماء إفريقية في هذا الباب :

1- فهرسة الشيوخ :

لأبي الحسين علي بن أبي بكر المعافري في القابسي (ت403هـ).⁹¹

2- برنامج الشيوخ :

ليحيى بن علي الشقراطسي (ت429هـ)، ذكر فيه مروياته عن اثنين وسبعين شيخاً من شيوخه.⁹²

3- فهرسة الشيوخ :

لأبي عمران موسى بن عيسى الفاسي (ت430هـ).⁹³

4- فهرسة الشيوخ :

لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) الإمام الكبير مدخل صحيح مسلم إلى إفريقية.⁹⁴

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 107/7، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 146/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 41/1.

² ذكره : الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 325/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 356/2.

ذكره : أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي) طبقات علماء إفريقية ص 26-33.⁸⁸

روشو (الهادي) أبو العرب التميمي وعلم الجرح والتعديل، دار سحنون، ط1، سنة 2014م، ص30.⁸⁹

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 96/7، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 102/2، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 326/4.

⁹¹ ذكره : محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 10/4.

³ ذكره : الوادي أشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) : برنامج الوادي أشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1980م، ص6، الكتاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني) الرسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب السنة المشرفة ص105، شواطئ (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص782.

⁴ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ص288، الاشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص540، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 10/4.

⁹⁴ ذكره : الاشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص526، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 261/3.

5- فهرسة الشيوخ :

لأبي عمران صفاقسي المعروف بابن الضابط (ت بعد 444هـ).⁹⁵

6- فهرسة الشيوخ :

لمحمد بن سعدون القيرواني (ت 485هـ).⁹⁶

المطلب الثامن: كتب التواريخ والوافيات

وهي تعتبر من كتب الرجال فقد ترجمت وأرخت للمحدثين وذكرت مواليدهم وفياتهم بكل دقة، وذكرت أحوالهم من ناحية الجرح والتعديل وشيء من مروياتهم، ومن هذه الكتب:

1- التاريخ :

لأبي عبد الله محمد سحنون القيرواني (ت 256هـ)، ويقع في ستة أجزاء.⁹⁷

2- كتاب التاريخ : يقع في سبعة عشر جزء.⁹⁸

3- كتاب موت العلماء : يقع في جزئين.⁹⁹

4- كتاب المحن.

كلها لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي، لم يصلنا منها إلا كتاب المحن، وقد طبع بتحقيق الدكتور سليمان العقيلي سنة 1984م، عن دار العلوم بالرياض-المملكة العربية السعودية، وطبع مرّة ثانية عن دار الغرب الإسلامي ببيروت-لبنان، بتحقيق يحيى وهيب الجبوري.

5- كتاب تاريخ الإفريقيين :

لأبي عبد الله محمد الحارث بن أسد الخشني (ت 361هـ).¹⁰⁰

6- كتاب التعريف بصحيح التاريخ :

لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار (ت 362هـ)، وهو جامع لوفيات وأخبار كثير من العلماء وجملّة من أخبارهم، ويقع في أزيد من عشرة أجزاء.¹⁰¹

المطلب التاسع : كتب علوم الحديث والتبويبات

1- كتاب أصول الحديث :

لأبي حنيفة التّعمان بن محمد التميمي الشّيعي (ت 363هـ).¹⁰²

2- تبويب على صحيح مسلم :

لأبي بكر إسماعيل بن إسحاق بن عذرة الأزدي القيرواني (ت 405هـ)، وهو أول تبويب وضع على صحيح مسلم فيما وقفت عليه.¹⁰³

⁹⁵ ذكره : مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 162/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 263/3.

ذكره : الاشبيلي (ابن خير) فهرسة ابن خير ص 533 - 386.⁹⁶

⁴ ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 91/1، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 171/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 23/3.

⁵ ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 57/2، اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري) معالم الايمان في معرفة أهل القيروان 43/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 361/3.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 324/5، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 199/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 361/3.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 267/6، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 141/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 207/2.

³ ذكره : الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي) معجم الأدباء 187/1، ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم بن خليفة) عيون الانباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة - بيروت، ص 482، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 20/2.

⁴ ذكره : ابن التّغري بردي (أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ص 32، حاجي خليفة (مصطفى عبد الله) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ص 32، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص 115.

¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 274/7، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص 97.

3- موطأ الموطأ :

لأبي الحسن علي بن أبي طالب العابر القيرواني (ت قبل 430هـ)، وهو بمثابة المدخل لأحاديث الموطأ.¹⁰⁴

4- كتاب معرفة ما لا يسع المحدث جاهله :

لأبي حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي المهداوي (ت 581هـ)، وقد طبع الكتاب أول مرة سنة 1967م، عن شركة الطبع والنشر الأهلية ببغداد.

المطلب العاشر : التفسير الحديثية

1- تفسير يحيى بن سلام :

ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة القيرواني (ت 200هـ)، وهو تفسير أثري اختص بإيراد الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين، وقد حققت الدكتور هند شلبي بعضه، وصدر سنة 2004م عن دار الكتب العلمية ببيروت لبنان، ثم أكمله الدكتور فتحي العبيدي وسيصدر قريباً إن شاء الله.

المطلب الحادي عشر : كتب التمسك بالسنة والرّد على أهل البدع

وهي كتب على طريقة المحدثين تختص بإيراد أحاديث وأثار التمسك بالسنة واجتناب البدع :

1- كتاب في الحث على التمسك بالسنة والنهي عن اتباع البدع :

لأبي جعفر موسى بن معاوية الصمادحي (ت 225هـ).¹⁰⁵

2- رسالة في السنة :

لأبي عبد الله محمد سحنون القيرواني (ت 256هـ).¹⁰⁶

3- كتاب السنة :

لأحمد بن يزيد القرشي (ت 284هـ)، جمع فيه الأحاديث المرغبة في اتباع السنة والتصدي للبدعة، وقد وجدت منه نسخة في المكتبة الأثرية بالقيروان.¹⁰⁷

4- كتاب الاقتداء بأهل السنة :

لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ).¹⁰⁸

المطلب الثاني عشر : كتب الشّمائيل والسيرة النبوية

1- رساله في من سبّ النبي p :

لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني (ت 256هـ).¹⁰⁹

2- كتاب تجديد الإيمان وشرائع الإسلام :

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن تميم القصري (ت 322هـ)، ويعرف الكتاب أيضاً باسم "المعجزات" وهو كتاب في الشّمائيل يقع في حوالي نيف وستين جزء، قال عنه المالكي في الرياض : "وقفت على جميعه وقرأته مرارا بصقلية وإفريقية، نفعا الله تعالى به ونفع مؤلفه"¹¹⁰

وتوجد منه عدّة أجزاء في المكتبة العتيقة بجامع القيروان.¹¹¹

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 83/2، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) سير أعلام النبلاء 86/8.
¹ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 95/4، سعد (قاسم علي) جمهرة فقهاء المالكية 1289/3، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص 80.

² ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 24/3.

³ ذكره : النبال (محمد الباهلي) المكتبة الأثرية بالقيروان ص 38، شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص 779.

⁴ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 218/6، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 445/2.

⁵ ذكره : اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 207/4، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 105/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 24/3.

¹ المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 198/2.

² ذكره : المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 198/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 91/4، شواط (حسين) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس ص 799.

3- كتاب عصمة الأنبياء :

لأبي بكر محمد بن محمد بن اللباد (ت333هـ)، ومن تسمياته أيضا عند العلماء كتاب "إثبات الحجة في بيان العصمة".¹¹²

4- كتاب المولد :

لأبي عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني (ت361هـ).¹¹³

5- كتاب مبعث النبي p وأيامه وعمره ونسبه وصفته وذكر بنيته وبناته وزوجاته وذكر العشرة من أصحابه وأنسابهم وأعمارهم وشيء من تاريخهم :

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ).¹¹⁴

6- كتاب الإعلام بمعجزات النبي p :

لأبي محمد عبد الله بن أبي زكرياء يحيى الشقراطسي التوزري (ت446هـ)، وقد ختم كتابه هذا بقصيدته اللامية الشهيرة.¹¹⁵

الخاتمة :

ختاما فقد حاولت من خلال هذا البحث المتواضع استقصاء وجمع كلّ المصنّفات الحديثية التي ألفها علماء بلادنا المتعلقة بجانب الرواية وجانب الدراية من الفتح الإسلامي إلى القرن السادس للهجرة الذي مكّنتنا من التعرف على البيئة الحديثية التونسية وجهود علماء بلادنا من خلال ما أتاحتها لنا المصادر والمراجع التي بين أيدينا، ولا شك أنّ عددها أكبر من ذلك بكثير بسبب الخراب الذي تعرّضت له المكتبة الإسلامية بإفريقية من حرق وتدمير في القرون الأولى من الفتح الإسلامي على العبيديين أولا، ثمّ الأعراب الهمج في ثورتهم على القيروان ثانيا، ومن الأمور التي استخلصتها من خلال هذا المقال ما يلي :

- إن المدرسة العلميّة التونسيّة هي مدرسة فقهية حديثية أثرية محبّة للسنة النبوية المطهرة ومعظمة لها في القرون الستة الأولى رغم كلّ المكائد والفتن التي حاولت إزاحتها وطمسها من قبل الفرق والمذاهب الأخرى.

- بذل علماء تونس جهدا كبيرا في تدعيم ركائز المدرسة الحديثية التونسية من خلال الكمّ الهائل من المصنّفات الحديثية التي صنّفوها.

- كان لعلماء تونس عناية بمختلف أنواع علوم الحديث المعروفة حيث لم يتركوا فنا من فنونه إلا وكان لهم جهود فيه على تفاوت بينها.

- بلغ عدد أنواع التّصانيف الحديثية التي صنّف فيها علماء تونس تسعة عشر نوعا حديثيا حسب التّقسيم الذي ارتأته للكتب من خلال المبحثين اللذين أوردتهما في البحث.

- مثلت كتب الرّجال وكتب الشّروحات الحديثية أكثر أنواع المصنّفات التي اعتنى بها علماء بلادنا.

هذا وما كان من خطإ فمّني ومن الشيطان، وما كان من توفيقا فمن الله وحده، وصلّ اللهم وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما كثيرا.

³ ذكره : اليحسبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 288/5، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 673/7، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 200/4، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 19/7.

⁴ ذكره : اليحسبي (أبو الفضل عياض بن موسى) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 267/6، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين البعمرى) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 213/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 141/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 207/2.

⁵ ذكره : روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص126، وهو باب من أبواب كتاب الجامع في السنن والأدب والمغازي والتاريخ الذي سبق ذكره.

¹ ذكره : الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام 145/4، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 204/3.

المراجع:

- * ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)
1- التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة - لبنان، سنة 1995م،
2- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط1، سنة 2000م.
* ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم بن خليفة)
3- عيون الانباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.
* البغدادى (إسماعيل باشا)
4- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت.
* البلوط (علي الرضا قره) وبلوط (أحمد طوران قره)
5- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط 1، سنة 2001م.
* بامخرمة (أبو محمد الطيب بن عبد الله)
6- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج -جدة-، ط 1، سنة 2008م
* ابن التغري بردي (أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي)
7- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
* الثعالبي (محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي)
8- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، ط1، سنة 1995م.
* ابن الجزري (محمد بن محمد بن يوسف)
9- غاية النهاية، مكتبة ابن تيمية، سنة 1351هـ.
* ابن حبيب (عبد الملك السلمي الأندلسي)
10- تفسير غريب الموطأ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط 1، سنة 2001م.
* الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي)
11 - معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1993م.
* الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي)
12- جذوة المقتبس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة
* حاجي خليفة (مصطفى عبد الله)
13- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، سنة 1941م.
* الخشني (محمد بن الحارث)
14 - طبقات علماء افريقية، تحقيق محمد بن شنب، كلية الجزائر، سنة 1915م.
* الدبّاغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري)
15- معالم الايمان في معرفة أهل القبروان، تحقيق عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2005م.
* الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)
16 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، سنة 1992م.
17- سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 3، سنة 1985م.
* روشو (الهادي)
18- تاريخ الحديث النبوي في تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2014م.
19- أبو العرب التميمي وعلم الجرح والتعديل، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2014م.
* الزبيدي (محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج)
20- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2.

- * الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس)
21- الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، سنة 2002م.
- * ابن زياد (علي)
22- قطعة من موطأ بن زياد، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، سنة 1978م.
- * زادة (رياض)
23- أسماء الكتب، دار الفكر - دمشق- سورية، ط3، سنة 1983م.
- * سزكين (الدكتور فؤاد سزكين)
24- تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1991م.
- * سعد (قاسم علي)
25- جمهرة فقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، سنة 2002م.
- * الشيوخ (ابراهيم)
26- سجل قديم لمكتبة جامع القيروان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد2، جزء2، سنة 1376هـ..
- * الشكعة (مصطفى)
27- مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، ط15، سنة 2004م.
- * شواط (حسين)
28- مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس، الدار العالمية للكتاب الإسلامي- الرياض، ط 1، سنة 1411هـ.
- * ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي)
29- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، سنة 2012م.
- * ابن عبد الهادي (أبو عبد الله محمد بن أحمد)
30- طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 2، سنة 1996هـ..
- * عبد الوهاب (حسن حسني)
31 - كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، الدار العربية للكتاب، سنة 2001م.
- * ابن العذاري (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي)
32- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط 3، سنة 1983م.
- * ابن عطية (عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن)
33- فهرسة ابن عطية، دار الغرب الإسلامي - بيروت/ لبنان، ط2، 1983م.
- * أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي)
34- طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
- * المحن، دار العلوم - الرياض - السعودية، ط 1، سنة 1984م.
- * ابن العربي (محمد بن عبد الله أبو بكر)
36- المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، دار الغرب الإسلامي، ط 1، سنة 2007م،
- * ابن عماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي)
37- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1986م.
- * علي (محمد إبراهيم)
38 - اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة - دبي، ط1، سنة 2000م.
- * ابن عاشور (محمد الطاهر)

- 39- كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، تحقيق طه بو سريح، دار سحنون للنشر والتوزيع - دار السلام للطباعة والنشر، ط 2، سنة 1428 هـ .
- * ابن فرحون (ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري)
- 40- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- * الكتاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني)
- 41- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، سنة 2000م
- 42- فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، سنة 1982م.
- * كحالة (عمر رضا)
- 43- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- * (مجموعة من المؤلفين)
- 44- موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، سنة 1998م
- * محفوظ (محمد)
- 45- تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، سنة 1992م.
- * مخلوف (محمد)
- 46- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، : دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، سنة 2002م.
- * المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد)
- 47- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط 2، سنة 1994م.
- * ابن المواق (محمد بن أبي بكر بن خلف)
- 48- بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2004م.
- * ابن مأكولا (أبو نصر علي بن هبة الله)
- 49- الإكمال، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، سنة 1961م.
- * النبال (محمد الباهلي)
- 50- المكتبة الأثرية بالقيروان، دار الثقافة التونسية، سنة 1963م.
- * الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي)
- 51- برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1980م.
- * ابن يونس (عبد الرحمن بن أحمد الصدي)
- 52- تاريخ ابن يونس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، سنة 1421 هـ .
- * اليعصبي (أبو الفضل عياض بن موسى)
- 53- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط 1، سنة 1983م.
- 54- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1982م.